(ج) البيانات

لم يقف الاتحاد البرلماني العربي مكتوف اليدين إزاء الكفاح العربي الفلسطيني داخل الأراضي العربية المحتلة، وما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من قمع واضطهاد وارهاب وابعاد ابنائه المناضلين، بل كان يصدر بيانات استنكار الجرائم الصهيونية وتأييد المناضلين الفلسطينيين.

فحين قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإبعاد المناضل بسام الشكعة في اواخر سنة ١٩٧٩، قبل محاولتها الاعتداء على حياته، اصدر الاتحاد بيانا حيّا فيه نضال جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة، وفضح الممارسات الصهيونية النازية، واهاب «بجميع البرلمانيين في العالم، ولا سيما تلك الأغلبية الكبرى التي ادانت الممارسات القمعية الاسرائيلية وايدت حقوق الشعب الفلسطيني... ان يرفعوا صوتهم باستنكار الاجراء الاسرائيلي الأخير وان يتضامنوا من اجل إيقافه ليكون ذلك دلالة على جدية الموقف العالمي التي تتخذ من ارض فلسطين مسرحا لها».

وحين قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإبعاد المناضلين الثلاثة: فهد القواسمة ومحمد ملحم والشيخ رجب التميمي، اصدر الاتحاد بيانا، في ايار (مايو) ١٩٨٠، نشر كاملا في عدد من الصحف والمجلات العربية، كما اقتبست مقاطع منه صحف عربية اخرى، وتناقلته وكالات الأنباء وارسلت ترجمته الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، والى كل من المجلس الأوروبي، والاتحاد البرلماني الدولي، والرابطة البرلمانية للتعاون العربي ــ الأوروبي والى اتحاد البرلمانات الأفريقية ومنظمة الوحدة الأفريقية والرابطة البرلمانية للصداقة اليابانية ــ الفلسطينية، والى عدد من البرلمانيين الأردنيين المهتمين بالقضايا العربية. إن هذا ليدل على المدى الذي يعمل الاتحاد البرلماني العربي على إيصال بياناته إليه. وقد كشف هذا البيان ايضا الممارسات الاسرائيلية النازية، وحيّا صمود الشعب العربي في الأراضي المحتلة، ودعا الى «اتخاذ خطوة عالمية حاسمة ضد الاستهتار الصهيوني بالقيم الانسانية»، وطلب من البرلمانيين الأحرار في العالم ان «نعمل معا» من اجل المزيد من فضح الممارسات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة «ولنتكاتف من اجل خلق سياج عالمي ضاغط على الصهيونية التي هي ــ حسب مقررات هيئة الأمم المتحدة ــ شكل من اشكال العنصرية والفصل العنصري. ولنفهم العالم كله ان خطر الصهيونية لا يقتصر على فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط بل يهدد بتفجير الوضع المتوتر في العالم كله... ولنؤكد ان عملية إبعاد الانسان عن وطنه بالقوة وافراغ الأرض من سكانها إنما هي انتهاك صارخ لأبسط مبادىء الحق الانساني... ولنحيّ اخيرا كفاح الشعب العربي الفلسطيني، داخل الأرض المحتلة وخارجها، والذي يستمر على الرغم من كل وسائل القمع والابادة».

هذان نموذجان من بيانات الاتحاد البرلماني العربي حول احداث فلسطينية. ولا بد ان يضاف اليهما ان «الاتحاد» لا يترك مناسبة، تتعلّق بفلسطين، إلّا ويكون له الموقف المؤيد والمساند والداعي الى تقديم المزيد من التأييد والمساعدة لكفاح عرب فلسطين من اجل قضيتهم، ومن اجل استرداد حقوقهم.

وحين دخلت فلسطين، ممثلة بالمجلس الوطني الفلسطيني، الاتحاد البرلماني الدولي، بصفة مراقب، في مؤتمر لندن سنة ١٩٧٥ هنالك من قال: «جاءت فلسطين الى الاتحاد البرلماني الدولي فهزته، واخرجته من الحالة التقليدية التي ابقى نفسه فيها طوال عشرات السنين؛ بل لقد بلغ الأمر حد تعديل احكام هذا الاتحاد والتي لم تعدل منذ فترة جد طويلة».

اما بالنسبة للاتحاد البرلماني العربي، فإن فلسطين في قلب هذا الاتحاد، توحّد بين اعضائه وتشدّهم معا حين عرضها، او حين بحث جانب من جوانبها. و«الاتحاد»، في الوقت نفسه وبتأثير متبادل، ينسّق بين جهوده وبين اعضائه، ويضع مخططات العمل والتحرك ويوزع ادوارها، فتحرز فلسطين شتى المكاسب على الصعيدين: البرلماني الدولي؛ والبرلماني الثنائي العربي ــ الأجنبي. ان هذا هو ما جرى ويجري منذ مجلس كولومبو (نيسان ــ ابريل ١٩٧٥)، وفي كل لقاء برلماني عربي ــ اجنبي.